الابتكار الاجتماعي كألية لسياسة التعليم الهادفة إلى تحقيق المساواة في فنلندا

إعداد

صلاح الدين العجلة

2022

استراتيجية التنفيذ:

تتمثل رؤية سياسات التعليم في فلندا على أهمية إجراء إصلاحات وحزم ابتكارية بشكل مستدام ومتتابع

الابتكارات والإصلاحات في نظام التعليم في فلندا:

1- مجانية التعليم:

التعليم مجاني من الصفوف قبل الابتدائية وحتى التعليم العالي، بما في ذلك الكتب، وتوفير وجبة يومية، وخدمة الانتقال لمقر الدراسة للطلبة القاطنين بعيدا.

2- مفهوم المنهج، عملية أكثر منها منتج:

التعليم يتميز بالمرونة وترتكز عملية إدارة نظام التعليم على قاعدة ومبدأ قيادة مركزية وإدارة محلية، وتجرى عملية المراجعة والتقييم للمناهج والمقررات كل عشرة سنوات تقريبا.

3- التعلم الذي يركز على فهم الظواهر:

أصبح نظام التعليم الفلندي يعتمد على التركيز على فهم الظواهر الطبيعية، والإنطلاق من هذه الظواهر لفهم واستيعاب ما تنطوي عليها من أبعاد، ثم التعمق في المجال المعرفي الذي ينتمي له كل بعد من أبعاد هذه الظاهرة، كذلك تم إطلاق مصطلح " مجتمع التعلم" و" التعليم التشاركي" كي يكتسب الطفل منذ نشاته حب التعلم والمعرفة والاكتشاف والفهم.

4- <u>إصلاح أسلوب تقييم الطالب: النظام المدرشي غير القائم على الدرجات:</u>

يكون التقييم بناء على عملية وقابلية الطالب للتعلم، وإظهار المسارات التي يجب أن يسلكها لتحسين مستواه، كما أن القانون يمنع إعتماج أسلوب الدرجات في تقييم الطلاب.

5- <u>ثقافة المسؤولية والثقة في النظام التعليمي من خلال هيئة التدريس المؤهلة تأهيلا عاليا:</u>

رغم أن الحد الأدنى المطلوب من شروط أهلية المعلمين هو الحصول على إجازة جامعية، إلا أن غالبية المعلمين حاصلين على درجة الماجستير، ولديهم خبرة بحثية في التربية والمعارف، حيث أن ما تستثمره فنلندا في التطوير المهني للمعلمين والإدارين في النظام التعليمي يكافئ ثلاثين ضعف ما تستثمره في تقييم أداء الطلبة في المدارس بما في ذلك الاختبارات.

6- <u>تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة:</u>

غالبية الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة هم في المدارس الحكومية، وتم إطلاق أيضا خدمة تمويل من يقوم بمساعدة الطلبة في الفهم والاستيعاب.

نتائج هذا النظام:

قبل إدخال الإصلاحات على النظام التعليمي في فلندا، كانت تحتل مراتب متأخرة في النظام التعليمي، حيث كان نظامها منخفض الجودة، مثقل بالبيروقراطية، مفعم باللامساواة، وبعد إدخال الإصلاحات في سياسات التعليم:

1- إحتلت مدارس فنلندا المرتبة الأولى دون منازع بين مدارس جميع بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
2- أكمال أكثر من 99% من الطلبة التعليم الأساشي الإلزامي بنجاح، و90% المرحلة الثانوية.
3- أكثر من 50% من كبار السن الفلندلين يشاركوا في برنامج تعليم الكبار.
4- الحكومة تقوم بتغطية 98% من تكلفة التعليم وليس القطاع الخاص.
5- الفرق بين أفضل الطلبة تحصيلا وأقلهم تحصيلا هو الأقل في العالم.

عوامل النجاح الرئيسية:

1- التركيز على احتياجات الطلاب، وبث روح الثقة والدعم في نفوسهم
2- التأهيل العميق للمعلمين، بحيث لا يمنح المعلم سلطة الاشراف على الطالب إلا بعد تاهيله تأهيل دقيق.
3- الإحترافية القائمة على الثقة: جوهر الثقة في تقدير كفاءة المدرسين والمديرين في المدارس وتفويضهم في الحكم وتقييم المناهج.
4- المرونة والتفاعل بين الأطراف ذات الصلة، حيث ساعد تعزيز التفاعل والمشاركة بين الجهات ذات الصلة والمجتمع والحكومة والمدارس على تقديم أفضل الحلول الممكنة لانشاء نظام تعليمي مميز ومبتكر لمواجهة ولمواجهة الصعوبات والتحديات.
5- إصلاح التعليم كعملية عن طريق ربط التعليم بسوق العمل
6- طرق التدريس بالابتكار والتوافق مع نظام التعليم الشامل
7- تمايز المناهج الدراسية وتكيفها حسب احتياج الطلاب

الاستدامة:

ما يميز نظام التعليم في فنلدا هو الاستدامة، أي انه تم تصميم هذا النظام ليكون مستدام ومتكيف ومرن مع كافة الظروف مثل الهجرة وكبر سن السكان، او تطور خريطة العمل والبطالة ، وبروز الحاجة إلى أنواع جديدة من الوظائف.

التوصيات:

الابتكار الاجتماعي في المدارس يساهم في التخفيف من الفوارق التعليمية، وفي حالة فنلدنا لعب هذا الابتكار دورا موجها في اصلاح نظام التعليم، بحيث يصبح أكثر شمولا ومساواة.